

كيف تُطيل عمرك؟ | محاضرة نافعة جداً للشيخ أ.د. عبدالسلام

الشويعر

عبدالسلام الشويعر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاخوة ان حديثنا اليوم حديث - 00:00:00

عما يطيل العمر ويمدده وينسأ فيه ويزيده. ان هذه القضية قضية اشغلت الناس جمیعاً منذ بدء الخليقة الى الان. اما حديث من ادم عليه السلام وموسى من انبیاء الله عز وجل الا دليل على ذلك. فادم عليه السلام عندما اسكنه الله - 00:00:20

هو زوجه الجنة. واستحدثهم فيها. انما اهواه الشيطان. بدعوى ان يدخله على الخلد وطول البقاء. قال هل اذلك على الخلد وملك لا يبلی؟ امن فظن الشيطان انه بهذا المدخل يدخل على ادم بعلمه ان المرء محب لطول البقاء.نبي الله - 00:00:50

فقال كم عمره؟ فقيل له ان عمره كذا وكذا؟ اتقى ادم عليه السلام عمر داود عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسلیم. فوهب له ادم من عمره اربعین سنة. ووهب ادم - 00:01:20

له من عمره اربعین سنة. فلما جاء ملك الموت لادم قال له ادم انه قد بقي من عمري اربعین انه قد بقي من عمر اربعون سنة. قال فتلك التي وهبتها بدواود جاء ادم نسي - 00:01:40

ذريته بعد ذلك ان صاحب المصحفى صلی الله عليه واله وسلم بل ان موسى ابن عمران نبی الله ورسوله صلی الله عليه وسلم عندما حضره ملك الموت كان - 00:02:00

رغم بعد الوفاة. فاوحي الله عز وجل اليه يا موسى ضع يدك على جلد ثور الله بكل لشيرة تقع يدك عليها سنة. قال ثم ماذا بعد ذلك؟ قال ثم بعد ذلك اتوفاك؟ قال - 00:02:16

الان اذا النفس بطعها راغبة في البقاء. وطول الامد والمكتسي في الدنيا قدر المستطاع. وقد جاء في الحديث الصحيح الثابت في صحيح البخاري ان النبي صلی الله عليه واله وسلم قال قال الله عز وجل وما ترددت في شيء - 00:02:36

فاعله كتردد في قبض نفس عبد المؤمن. يكره الموت واكره اساءة. فيبين النبي صلی الله عليه وسلم ان المؤمن يكره الموت رغبة البقاء في هذه الدنيا ومد العمر فيها ليس منقصة - 00:02:56

في المرء وانما هو جبلة جعلها الله عز وجل للادميين جميعاً. وما ادم وموسى وداود محمد وغيرهم من انبیاء الله عز وجل الا كذلك. ولذلك فان المرء كلما طال عمره - 00:03:16

وافق طول عمره حسن عمل فانها علامة على خيرية ارادها الله عز وجل له. ثبت في السنن باسناد صحيح من حديث عبدالله بن بسن رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه واله وسلم قال خيركم من طال عمره - 00:03:36

خيركم من طال عمره وحسن عمله. وفي المسند من حديث عبيد بن خالد الاسلامي رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم حکي له حال رجلين توفي. فقيل ان احدهما لحق - 00:03:56

ان الاول قد مات قبل الثاني بسنة. فقال عليه الصلاة والسلام فاين صلاته؟ فاين صياته ودعاؤه في هذه السنة ان بينهما في الجنة لبونا كبيرا. فكلما طال عمر المرء بشرط العمل الصالح - 00:04:19

كلما كان ذلك علامة على خيرية في ذلك الرجل. وصلاح فيه وكون الله سبحانه وتعالى اراد به الاحسان والسداد وقبل ان ابدأ باجابة

التساؤل الذي بدأنا به كيف يطيل المرء عمره ويزيد فيه وينسق فيه انقول هل يمكن - 00:04:39

ان يطيل المرء عمره. نقول نعم. فان معتقد اهل السنة والجماعة ان المرء بامكانه ان يطيل عمره فيكون عمره خمسين مثلا فيفعل افعالا معينة فيقدر الله عز وجل له عمرا بعد ذلك اطول يصل الى الستين اكثر او اقل. وهذا الامر حكاہ عن اهل السنة غير واحد من اهل العلم. بل قد صح - 00:05:03

ان العمر يطيل عن عمر ابن الخطاب. وعلى ابن ابي طالب وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وقال السيوطي ان الاحاديث قد تواترت بالدلالة على ان العمر يطول وينقص بحسب اعمال معينة يعملون - 00:05:33
ايها المؤمن ويقول الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى ان عمر الادمي نوعا عمر مطلق عمر مقيد تأمل مطلق فهو الذي يعلمه الله عز وجل. لا يتغير ولا يتبدل في علم الله سبحانه وتعالى - 00:05:53

واما المقيد فانه يتغير بحسب ما يكون مكتوبا في اللوح الموجود في السماء الدنيا او بحسب ما اخبر به الملائكة ومعنى كونه مقيدا اي ان الله عز وجل يوحى للملائكة الذين يتصرفون في شأن البشر وقبض ارواحهم ويكتب سبحانه - 00:06:13
وتعالى في اللوح الموجود في السماء في سماء الدنيا وتنتقل عنه الملائكة حوادث اليوم والليلة يكتب فيه ان عمره مثلا خمسين سنة فاذا فعل كذا وكذا من الطاعات فان عمره يزيد الى الستين او السبعين او نحو ذلك - 00:06:33

وهذا معنى قوله العمر المقيد اي مقيد ان فعل كذا طال عمرك وان لم يفعل كذا بقي عمره على ما هو عليه. وقد دل على ذلك كتاب الله عز وجل. فان ربنا جل وعلا يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب. يمحوا - 00:06:53
الله ما يشاء ويسيح وعنده ام الكتاب. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عندما تلا هذه الآية قال ان لله عز وجل كتابه ان لله عز وجل كتابين. فكتابه هو عنده اول كتاب لا يتغير ولا - 00:07:13

وكتاب اخر في السماء الدنيا يمحوا الله فيه ما يشاء ويثبت. يكتب فيه عمرا ثم يزيد او ينقص منه ويكتب فيه سعادة لامره او شقاء فيعدله جل وعلا ويبدله بما شاء سبحانه وتعالى. وذلك قوله - 00:07:33

يمحوا الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب. قالوا وفي قول الله عز وجل في قصة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. قالوا دليل على ان المرء يؤخر الله عز وجل - 00:07:53

اجلة ويمد فيه وينزعه والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة ومتعددة. واننا في هذه الليلة ساذكر لكم خمسة عشر عملا. جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم باسانيد الضاح. او مقاربة للصحاب امن من - 00:08:13

واحسن العمل فيها فان الله عز وجل يمد في عمره. وينسأ له في اثره. نعم قد روي غير ذلك باحاديث ضعيفة شديدة الضعف او موضوعا. وانما نكتفي بال الصحيح وما قاربه. فما اول هذه الاعمال - 00:08:33

التي من فعلها فان الله عز وجل يمد في عمره. وينسأ له في اثره. ويزيد له في امله. قالوا تقوى الله سبحانه وتعالى المرء اذا اتقى الله جل وعلا وجعل امر الله سبحانه وتعالى امام ناظريه. فما يعملون - 00:08:53

عملا الا وهو مراقب له جل وعلا. خائفا من عذابه راجيا ثوابه فذاك الذي يمد الله عز وجل في عمره وينسأ له في اثره. وقد صاح في السنن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اراد ان يطال له في - 00:09:13

عمره وينسأ له في اثره. ويزاد له في رزقه ان يتق الله ولiber الوالدين. فتقوى الله عز وجل سبب ذلك واضح وبين ايما المؤمن. وقد جاء في قصة نوح عليه السلام عندما دعا قومه للإيمان. وارشد - 00:09:33

الرحمن جل وعلا قال لهم يا قومي اني لكم نذير مبين. ان اعبدوا الله واتقوه. ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه يغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. فبين نوح عليه السلام ان من عبد الله حق عبادته - 00:09:53

واتقاہ کمال التقى فان الله عز وجل يؤخر اجله. ويمد في نفعه ويزيد في عمره ان قدره الامر الثاني مما صح به النقر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يطيل العمر وينسأ في الاخير. قالوا - 00:10:13

ان يضر المرء والديه وما ورد شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اصح اسنادا في طول العمر من لوالديه حتى لقد روي عن النبي

صلى الله عليه وسلم اكثرا من خمسة عشر حديثا مروية عنه صلى الله عليه وسلم تدل - 00:10:33

على ان بر الوالدين سبب لطول العمر. والمد فيه ونسى الاثر. وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزيد في العمر الا بر الوالدين. قوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:10:53

لا يزيد في العمر الا بر الوالدين. هذا الحصر ليس على وجهه. وإنما للتأكيد على ان بر الوالدين اعظم سبب لطول العمر والزيادة فيه ومدته. وقد ثبت من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من احب - 00:11:13

ان يمد الله عز وجل في عمره. وان يزيد في رزقه ان يبر والديه وليصل رحمه. ان المرء اذا والديه وامضى وقته في الاحسان اليهم وبذل الجود لهم وخدمتهم وطاعتهم - 00:11:33

وبذل الجهد بل وغايته في الاحسان اليهم فان الله جل وعلا يخلف عليه وقته اضعافا مضاعفة. ان من الناس من يستغل دقائق معدودة يجالس فيها والديه اما ان يمرضهم او ان يقوم ب حاجتهم وربما او كل - 00:11:53

هذه الامور غيره من الناس ظنا منه ان هذا الوقت الذي يبذل مع والديه انما هو ضائع وهو غير محسوب عليه ما علم ذلك الرجل او تلك المرأة ان كل دقيقة يجلسها المرء مع والديه برا بهما واحسانا اليهما - 00:12:13

مريضا لهما وبذل الخدمة في الاحسان اليهما فان الله عز وجل بيدلها على المرء اضعافا ولذلك جاء في الاثر ان الجزاء من جنس العمل. فمن بذل وقته في بر الوالدين بذل الله عز وجل له عمرا - 00:12:33

يمد به نسأه ويجعل له في اثره. بل اعظم من ذلك فان النبي صلى الله عليه واله وسلم كما ثبتت في السنن. رتب على منبر بوالديه ثلاثة امور. الامر الاول طول العمر. والامر الثاني الزيادة في الرزق. والامر الثالث النساء - 00:12:53

الاثر وقد قيل ان سيد الاثر اما انه طول العمر ااما انه طيب الذكر حتى ان المرء لا يمر بين الناس فيسمعون له ذكرا حسنا ويرون له او يكتون له اعجاها وتتجيلا وتوقيرا وما ذاك الا بسبب بري - 00:13:13

بوالديه وهذا معنى وينسأ له في اثره. اي يذكر ذكرا حسنا. وقيل ان في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان منبر فانه ينسأ له في اثره. اي ان منبر والديه فانه يمد له في عمره في ذريته. فيرزق فيرزقه الله - 00:13:33

عز وجل ذرية صالحين يذكر بهم بعد وفاته. فكم من الناس لا يذكر بعد وفاته الا بذرته. ولا يترحم عليه الا عندما يرى ابناءه من بعده قد احسن. ولذلك فان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما سأله رجل عما - 00:13:53

بقي له من البر بوالديه قال ان تصل رحمهما. وتصل صديقهما بان المرء ان وصل رحم والديه واحسن الى صديقهما فانهم عندما يرون هذا البر والاحسان من ابن صديقهما وقربيهم دعوا لابيه وامه فكان - 00:14:13

سببا في بره به. اذا فمن بر والديه اخالف الله عز وجل عليه الوقت الذي بذله في عمره مد. واخالف الله عز وجل عليه المال الذي بذله في بر والديه زيادة في رزقه. واخالف الله عز وجل عليه الجهد الذي بذله - 00:14:33

طيبا في ذكره ونسعا في اثره وصلاحا في ابنائه. ولذلك جاء عن بعض السلف رحمة الله تعالى انه قال لما قال في صلاته واحسن فيها كان ابنه بجانبه. فقال له ابنه لكأنك قد اطلت صلاتك. فقال له ابوه اني لاطيل صلاتي - 00:14:53

لاجلك لان الاب احسن في عمله احسن الله عز وجل له في ذريته وحفظه. الامر الثالث مما يطيل الله عز وجل به العمر وينسأ به الاثر. قالوا هي صلة الرحم. يصل المرء رحمه ويحسن اليهم ويبذل الجهل - 00:15:13

جهده والوسائل في الاحسان اليهم وبذل الجود والكرم معهم. وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من اراد ان ينسأ له في اثره ويطال له في عمره فليتق الله ولير والديه وليصل رحمه - 00:15:33

ومن اعجب الاثار في ذلك ما جاء عن علي ابي طالب رضي الله عنه فيما رواه الدینوري في المجالسة ان علي رضي الله عنه قال من ضمن لي واحدة من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة. من وصل رحمه طال عمره واحبه - 00:15:53

اهله ووسع عليه في رزقه ودخل جنة ربها. فبين علي رضي الله عنه ان في صلة الرحم اربع ثواب اربع جراءات من الله عز وجل يسايق عليها المرء. اولها ان الله عز وجل يطيل في عمره. وثانيةها انه جل وعلا - 00:16:13

في رزقه وثالثها ان اهله يحبونه ورابعها ان الله عز وجل يدخله جنته. وقبل ان تنتقل لما بعده من المسائل اود ان انبه لمسألة مهمة وهي ما هي الرحم التي يجب صلتها؟ والاحسان اليها ويأثم المرء بقطيعة - [00:16:33](#)

فان المرأة ربما كان منتسباً لقبيلة او عشيرة او عائلة فهل كل من ينتسب لهذه القبيلة والعشيرة والعائلة يجب الاحسان اليه والبر به والبر به ام لا؟ نقول انما يجب صلة الرحم بالرحم المحرمة - [00:16:53](#)

ومعنى الرحم المحرمة التي لو فرض ان احد الطرفين فيها ذكر والآخر انتى لحرم التزويج على سبيل التأييد وذلك فيجب على المرء ان يصل اباه واجداده. وامه وجداته وابناءه واحفاده. واعمامه وعماته - [00:17:13](#)

واخواله وخالتها وابناء اخيه وابناء اخواته وبناته. فهوئاءهم الرحم المحرمة التي يجب صلتها والدليل على ان الذين يجب صلتهم انما هم الرحم المحرمة ما ثبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم عند اهل السنن باسناد صحيح - [00:17:33](#)

من انه نهى عن الزواج المرأة بعمتها او نكاح المرأة على عمتها وعلى خالتها قال انكم ان فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم. فيبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين المرأة وعمتها وخالتها ان كان من - [00:17:53](#)

قطيعة فهي من قطيعة الرحم. ولم يحرم الله عز وجل ولا رسوله صلى الله عليه وسلم زواج المرأة على ابنة عمها. مما يدل على ان ابنة العم وابن العم ليسا من الرحم التي يجب صلتها. نعم هي من الرحم التي يجب يحسن الاحسان اليها - [00:18:13](#)

ويتأكد تأكداً شديداً ولكن التي يجب صلتها انما هي الرحم المحرمة دون غيرها. وانك لتعجب احياناً عندما ترى لرجل عمة او عمة لابيه او خالة لامه ونحو ذلك ولا يعرف عنها شيئاً. ولا يسأل عن خبرها - [00:18:33](#)

ولا ينظر في حاجتها فان ذلك وايم الله لهو المغفور. ان اقل ما يسمى صلة المسلمين بمن الله عز وجل عليه اوجب الله عز وجل عليه صلتهم من الرحم المحرمة اربعة امور يحسن التنبية اليها. اول هذه الامور الاربعة - [00:18:53](#)

انه يجب ان لا يكون بينه قطيعة ولا اذية. وقد جاء للنبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال صلوا ولو بالسلام وفي رواية بلوا ارحامكم ولو بالسلام. وقد احتاج الامام احمد رحمه الله تعالى بهذا الحديث واستدل به. فيجب على المسلمين - [00:19:13](#)

ان يصل رحمه ولو بالسنة. فان السلام اقل ما يسمى الى العلم. وادنى درجات صلة وليس بكمالها. والامر الثاني ان انه يجب على المرء ان يصل رحمه بكف اذاه عنه. وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه واله وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون - [00:19:33](#)

ادناها اماتة الاذى عن الطريق. فكف الاذى عن اخيك المسلم عموماً وعن الرحم التي يجب صلتها بالخصوص هذا من الواجبة على المسلم التي ان تركها اثم ولا شك. والامر الثالث انه يجب عليه انه يجب لهم عليه ان - [00:19:53](#)

النفقة ان كانوا محتاجين فان النفقة على القرابات ان كانوا محتاجين واجبة على المرء فان كان للمرء اب او ابن او اخ او اخت او عم او عمة محتاج للنفقة فيجب عليه ان ينفق عليهم وان يحسن اليهم ان كان الله عز وجل قد اوسع عليه - [00:20:13](#)

وهذه ايضاً من الصلة الواجبة التي يأثم بتركها. ولذلك قرر غير واحد من اهل العلم من المحققين وهو قول جمهور الفقهاء الله تعالى ان النفقة واجبة على الاقارب. ويعنون بالاقارب من ذكرته لك ضابط. والامر الرابع في صلة الرحم الواجبة - [00:20:33](#)

قالوا ان يكون المرء داعياً لقرباته. محسناً اليهم من استغفار اليه. وقد روى الترمذى ان ابا ذر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله يكون بيبي وبين قرابتى ما يكون بين القرابة. فقال صلى الله عليه واله وسلم فاين انت من - [00:20:53](#)

ان المرء اذا دعا لقرباته واكثر من الاستغفار له والدعاء والابتهاج عند الله سبحانه وتعالى ان يتتجاوز عنهم وان يزيد في رزقهم وان ببارك لهم في ذريتهم وولدهم فان الله عز وجل يذيل ما في النفوس من الضغينة ويودنها محبة - [00:21:13](#)

والفة واتفاقاً. ولذلك فان اقل ما يسمى صلة بالرحم ان يأتي المرء بهذه الامور الاربعة ان يدعوا لهم وان ينفق عليهم ان كانوا محتاجين وان يصلهم ولو بالسلام. وان يمنع عنهم الاذى بكلامه وفعله ونحو ذلك. واما الزيادة على هذه الامور - [00:21:33](#)

فان الناس فيها يتفضلون بين مقل ومستكسر. فمن امرئ قد بلغ في الوسط منتهاه. الا تكاد تجد له من ولا تكاد تجد له امراً يعاب به في بره والديه وصلته رحمة. ومن امرى فتح الله عز وجل - [00:21:53](#)

ان له في باب دون باب وهكذا. الامر الرابع مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يطيل العمر هو حسن الخلق. وقد ثبت عن النبي

صلى الله عليه واله وسلم في مسند الامام احمد باسناد صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها انه عليه افضل الصلاة واتم التسليم

قال - 00:22:13

حسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الاعمار. المرء اذا حسن خلقه وطاب وجمله بتجميل الله عز وجل له فيه فان هذا عالمة بطول عمره والبسط في اثره. ومما قرره النبي صلى الله عليه واله وسلم ان - 00:22:33

ان الاخلاق على نوعين اخلاق نجحهم يجلها الله عز وجل ويسترها المرء. فيكون مفطورا على الاخلاق الحسنة المرضية كما جاء سيد وفد عبد قيس النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما - 00:22:53

الله ورسوله الحلم والانا. فقال اهما امران قطريني الله عز وجل عليهما. ام تطبعت بهما؟ فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم بل فظللك الله عز وجل على هاتين الخصلتين. فقال الحمد لله الذي فطرني. الحمد لله - 00:23:13

الذى خبرنى على ما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ومما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه ذكر اقواما وائما اصحاب بلدان بعينها انهم اصحاب اخلاق طيبة مرضية. فمن ذلك ما جاء في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام - 00:23:33
قال لو جئت اهل عمان ما سبوك ولا شتموك. قال النووي رحمه الله تعالى وهذا الحديث دليل على ان اهل تلك البلاد اهل رقة وعدم اذية للناس وهذه من الاخلاق التي جبلها الله عز وجل على او اهل بعض البلاد - 00:23:53

على ذلك الامر وعمان في قول النبي صلى الله عليه واله وسلم تشمل البلاد المعروفة الان والامارات والاحساء من جزيرة العرب فان هذه كما قال النووي في شرح مسلم كانت تسمى على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمانا. والنوع الثاني من الاخبار - 00:24:13

التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم اخلاق يتخلقها المرء ويتحمل بها ويتأدب بها ويقطر نفسه عليها وقد روى الطبراني في المعجم باسناد لا يأس به ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انما العلم بالتعلم والحلم - 00:24:33
بالتحلمن. المرء اذا رغم التحلمن وتأدب بهذا الادب وقرأ سيرة المتأللين وجالسهم. وحرص على الاقتداء بهم فانه يرزق هذا الخلق ويكون متحلما كحاد متحلمية. والضد بالضد. فمن جالس الحمقى الذين يغضبون عند ادنى كلمة - 00:24:53

ويستعجلون في ابداء غضبهم واظهاره ويجالسهم ويعجب بحالهم فانه يسوء خلقه ويخرجون حاله ان من الناس من يظن انه ان احسن خلق ان احسن خلقه وطبيه واجاد فيه انه يقبض من حقه - 00:25:13

ولا ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم ان من حسن خلقه مد الله عز وجل له في عمره ونسأله فيه الظن او مخالفه لظن من ظن ان في حسن الخلق والادب مع الناس قظاؤه على النفس وانقاوص بالحق فيها. الامر الخامس - 00:25:33

ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه يمد في العمر وينسا في الاثر. قالوا هو حسن الجوار. وقد صح في الحديث المتقدم الذي رواه الامام احمد باسناد صحيح من حديث عبدالرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اراد - 00:25:53

او انه قال صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يزيدان في الاعمار. فمن احسن الى جيرانه اجاد معهم الخلق وتكرم معهم باطيب المكارم. فان ذلك الذي يمد الله عز وجل في عمره وينسا في اثره. وان - 00:26:13

حسن الجوار للجار وحسن التعامل معه لامر عجيب. ولكننا نكتفي باربع او بثلاث خصال من فعلها فانه هو ولا شك من هذه الخصال ان يحرص المرء على ان يصبر على اذى جاره. فان الصبر على اذى الجار هو - 00:26:33

ومن حسن الجوار ان من الناس من يكافئ جاره الند بالندر والحبة بالحبة ويظن انه في ذلك عاجلة نعم هو عادل ولكن ذلك ليس بحسن الجوار. انما حسن الجوار ان جارك ان اخطأ عليه. او اساء اليك قصدا او من دون قصد ان تصبر عليه - 00:26:53
ولذلك جاء عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال حسن الجوار ليس بكاف الاذى وانما بالصبر على الاذى حسن الجوار لا يكون بكف الاذى عن الجار. وانما يكون بالصبر على اكل. ولذلك جاء ان عروة بنى - 00:27:13

رحمه الله تعالى او اخوه المنذر بن الزبير كما نقل ذلك الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش انه كان له جار يؤذيه فاراد ان يفتكر من اذاه آا اشتري داره بثمن نسبي على ان له الخيار في ذلك. فبدأ بجمع امل تلك الدار - [00:27:33](#)

حتى اذا صلی مرة سمع قول الله عز وجل في الوصية بالاحسان الى الجار. فقال اسمع وصية الله عز وجل فترك شراء دار جاره وصبر على اذاه. اكان ذلك منقبة له الى قيام الساعة. اذا فمن فمن - [00:27:53](#)

صور حسن الجوار مع الجار الصبر على الاذى دون كف اذاه فان هذا من باب اولى واجب الحق وهو حق لكل مسلم. مما بحسن الجوار الحرص على الاهداء للجار ولو شيئاً قليلاً. وقد ثبت عن النبي صلی الله عليه واله وسلم في المسند والموطأ ان النبي صلی الله - [00:28:13](#)

عليه وسلم قال يا نساء المؤمنات لا تحقرن جارة ان تهدي لجارتها ولو قراغعاً بشاء. اي لا تحقر ان تهدي لجارتها ولو شيئاً يسيراً. وهو كراع شاة اي كوارع الشاة المحرق. فتهديها لجارتها. وقد - [00:28:33](#)

جاء عن النبي صلی الله عليه وسلم عند الترمذى وغيره انه قال اذا طبخ احدكم لحاماً ان يزد في مرقه ثم ليهدي لجاره فان لم يصب لحاماً اصحاب مرق. فليكثر المرء من الهدية لجاره. فان في ذلك سبباً لدوام المحبة. وطول المودة بينه - [00:28:53](#)

توفيق الله عز وجل وان العجب حقيقة حقيقة عندما يتترك الناس هذا الهدي النبوى عن المصطفى صلی الله عليه وسلم بتترك الاهداء بزعم ان الهدية القليلة غير كافية من جار الغنى. وربما كان الجار الغنى يتأنف ويترفع عن - [00:29:13](#)

الهدية الصغير وفي ذلك مخالفه لهدي النبي صلی الله عليه وسلم. فان النبي صلی الله عليه وسلم ما رد هدية قط. بل اذا اهديت له هدية قبلها وكافأ عليها بمثلها او احسن من ذلك. وكان صلی الله عليه وسلم يقبل هدايا جيرانه ويثيرب عليها - [00:29:33](#)

ويقبل اقل الهدايا ولو كانت قضيباً من اراك اي سواك. المقصود ان المسلم يحرص على ان يفدي لاخيه المسلم من جيرانه بالخصوص الشيء الكثير وان قل ثمنه وزهد في قيمته. وليحرص المسلم على قبول هدية جاره والا يتربت - [00:29:53](#)

عنها ولا يتأنف منها. الامر السادس مما جاء عن النبي صلی الله عليه واله وسلم انه يطيل العمر وينساو في الاثر قالوا هو المتتابعة بين الحج والعمر. وقد روى الدارقطني من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه - [00:30:13](#)

والله وسلم قال تابعوا بين الحج والعمر فانهما ينفيان الخبث والذنوب كما ينفي الحديث كما تنفي النار خبث الحديث وانهما يطيلان بالعمر. وهذه الزيادة تفرد بها سفيان بن عيينة ولأهل العلم كلاماً فيها. المقصود ان المتتابعة بين الحج - [00:30:33](#)

والعمر من الامور الفاضلة ولا شك. ومما جاء في الحديث انها تطيل في العمر. وقد صح عن النبي صلی الله عليه واله وسلم فيما روى ابن حبان من حديث ابن مسعود ابن فيما روى ابن حبان من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه والله وسلم قال ان - [00:30:53](#)

ان الله عز وجل قال ان عبداً اصححت له في بدنـه ووسعـتـ عليهـ فيـ رـزـقـهـ ثـمـ تـمـ تـرـقـهـ لـاـ يـفـدـ اليـ اـنـ مـحـرـومـ. فـبـيـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـقـدـسـيـ الـعـظـيمـ الصـحـيـحـ سـنـدـاـ. اـنـ الـمـرـءـ اـذـ مـرـتـ عـلـيـهـ خـمـسـ سـنـينـ لـاـ - [00:31:13](#)

الـىـ بـيـتـ اللهـ عـزـ وـجـلـ حـاجـاـ اوـ مـعـتـمـراـ. فـاـنـهـ يـكـونـ مـحـرـومـاـ. وـوـجـهـ حـرـمـانـهـ اـنـ فـيـ ذـهـابـ المـرـءـ اـلـىـ بـيـتـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـعـتـمـراـ اوـ حـاجـاـ اـجـورـ عـظـامـ مـنـهـ اـجـورـ فـيـ الدـنـيـاـ وـهـ ذـهـابـ الـفـرـقـ وـهـ ذـهـابـ الـفـقـرـ وـالـزـيـادـةـ فـيـ الـعـمـرـ - [00:31:33](#)

كـماـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـمـتـقـدـمـ عـنـ عـمـرـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ. الـاـمـرـ الثـامـنـ اوـ الـاـمـرـ السـابـعـ مـاـ جـاءـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ اـنـ يـمـدـ فـيـ الـعـمـرـ وـيـزـيدـ فـيـهـ. قـالـوـاـ اـسـبـاغـ الـوـضـوـءـ. وـقـدـ جـاءـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ مـنـ حـدـيـثـ اـنـسـ اـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ - [00:31:53](#)

وـسـلـمـ قـالـ لـهـ يـاـ اـنـسـ اـسـبـاغـ الـوـضـوـءـ يـاـ اـنـسـ اـسـبـاغـ الـوـضـوـءـ يـقـلـ فـيـ عـمـرـكـ. وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ روـيـ عـنـ اـنـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـنـ نـحوـ تـسـعـةـ طـرـقـ وـاـنـ كـانـ اـبـنـ اـبـيـ حـاتـمـ نـقـلـ عـنـ اـبـيـ اـبـيـ حـاتـمـ الرـازـيـ اـنـ هـذـهـ الـطـرـقـ عـلـىـ تـعـدـدـهـ فـيـهـ ضـعـفـ - [00:32:13](#)

اـلـاـ اـنـ حـاـفـظـ اـبـنـ حـجـرـ اـبـاـ الـفـضـلـ عـلـيـ اـبـنـ اـحـمـدـ اـبـنـ حـجـرـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ جـزـءـ مـخـطـوـطـ مـوـجـودـ فـيـ الـظـاهـرـيـةـ بـتـتـبعـ طـرـقـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ كـانـهـ يـمـيلـ فـيـ تـحـسـيـنـهـ وـتـجـوـيدـ اـسـنـادـهـ. فـبـيـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ اـنـصـحـهـ اـنـ اـسـبـاغـ الـوـضـوـءـ

عمره ومده بانس وغيره من الناس. وانس رضي الله عنه مد الله له في عمره حتى قارب مئة سنة. والسبب في ذلك امور متعددة لعل منها انه امتنل امر النبي صلى الله عليه وسلم باسbag الوضوء. والمراد باسbag الوضوء ان يحرص المرء - 00:32:53

على ان يتبع سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم اتباعه. فيتتوضاً كما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم. وليس المراد باسbag الوضوء كسرة الماء او الوضوء من غير محرج كما سنتكلم بعد قليل. والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث حمران عن عثمان رضي الله قوله عثمان عن - 00:33:13

عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيها نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الوضوء الكامل هو ما توضأ به - 00:33:33 افضل الصلاة واتم التسليم. وقد صح في احاديث متعددة عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ بوده وهو ملء اليدين مجموعتين معه ويغتسل عليه الصلاة والسلام بصاع واحد وهو اربعة امجد. ولما جاء بعض الصحابة اقال محمد بن علي بن الحنفية او قال لجابر ابن - 00:33:53

لما جاء بعض المتأخرین من التابعين رضي الله عنهم. فسمع هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لا يكفيني مد في الوضوء ولا صاع في الاغتسال. غضب جابر رضي الله عنه. فقال لقد كان يكفي من هو اوفر منك شعرة - 00:34:13

يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو كمال الابتهاى. المقصود ان اسبag الوضوء المراد به اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. من غير لزيادة في العدد ولا اسراف في الماء ولا مبالغة فيما لم يؤمر الله عز وجل فيه بالبالغة. وقد جاء في حديث عبد الله بن عبد ربه ان النبي صلى الله عليه - 00:34:33

عليه واله وسلم قال من زاد على ذلك اي على ثلاث غزلات فقد اساء. اي فقد اساء في الوضوء مما يدل على ان المقصود المتتابع الامر الثاني في قضية اسبag الوضوء ان الفقهاء رحّمهم الله تعالى قد ذكروا وهذا هو ما قرره الشيخ تقي الدين عليه رحمة الله تعالى - 00:34:53

ان الوضوء لا يشرع تكراره مرة بعد مرة الا ان يفصل بين الوضؤين حدث وهذا واضح وجليـل او عبادة - 00:35:13

لمثلها الوضوء يعني يجب لها الوضوء. فلا يتتوضاً المرء ثم يتتوضاً بعد عشر دقائق مرة اخرى. فان هذا على خلاف سنة النبي الله عليه وسلم بل لا يتتوضاً بعد وضوء الاول الا ان يحدث او ان يأتي بعبادة كصلاـة واجبة او طواف ونحو ونحو - 00:35:33 وذلك مما يشترط له وضوء وجوبا. اذا هذا هو معنى اسبag الوضوء الذي يمد الله عز وجل فيه رزق الذي يمد الله عز وجل فيه في الامة. ومن عجيب ما مر عليه اني قرأت خبرا عن احصائية كانت في اوائل - 00:35:53

ثمانينات من القرن المنصرم اي الف وتسعمائة وثمانين للصين. فذكر هذا الذي ذهب للصين. وذكر هذه التراجم ان بعض علماء الاجتماع في تلك البلاد اعني الصين وجدوا ان بعض المقاطعات في الصين بغربيـها ان اصحاب تلك البلد - 00:36:13

قد طال عمرهم طولا ابين من البلدان الاخرى في الصين. فبحثوا عن هذا السبب ونظروا في حالهم ومعاشهـم ونظرـوا في تصرفـاتهم فإذا باولئـك القوم قوم مسلمون. فنظـروا في تصرفـات المسلمين المـيجـدوا انـهم يـفعـلون شيئا يـغـالـقـون - 00:36:33

غيرـهم من المقاطـعـاتـ منـ الصـينـ الاـ انـهـ يـتـوـضـونـ. فـخـرـجـتـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ بـنـتـيـجـةـ انـ سـبـبـ طـولـ عمرـيـ هـؤـلـاءـ اـصـحـابـ هـذـهـ المـقـاطـعـةـ وـهـمـ منـ الـمـسـلـمـينـ انـهـمـ يـرـسـلـونـ اـقـدـامـهـمـ. وـهـذـهـ الـدـرـاسـةـ ذـكـرـهـاـ الشـيـخـ العـبـودـيـ فيـ رـحـلـتـهـ الىـ الصـينـ مـتـرـجـمـةـ عنـ مـصـدـرـهـ - 00:36:53

المقصود من هذا انه ظنوا ان سبب طول العمر هو غسل قدمـينـ. اقول وقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا انس الوضوء يطول في عمركـ. الـامرـ الثـامـنـ مـاـ جـاءـ الاـثـرـ اـنـهـ يـطـيلـ فـيـ الـعـمـرـ. قـالـواـ اختـيـارـ - 00:37:13

البلدان التي لا وباء فيها. وتكون صحيحة في هواها. وقد روى الامام مالك عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال لبيت في ركبة لبيت في ركبة احب الي من عشرة ابيات في الشام. لبيت في ركبة احب - [00:37:33](#)

الي من عشرة ابيات في الشام. قال الامام مالك في الموطن ي يريد عمر يزيد عمر رضي الله عنه ما يكون من طول الاعمار والبقاء لان ركبة اصح هواء من الشام. وركبته هي قرية على شرق الطائف. تبعد عنها - [00:37:53](#)

نحو من مئة كيلو وهي قرية نائية. وقد زرت هذه القرية قبل اكثر من عشر سنين. فصليت في مسجدها. ومن غريب الامر انني وجدت مسجدها ممتلى بكبار السن. الطاعنين فيه فلما سألهم عن اعمارهم وقد كنت اعرف خبر عمر - [00:38:13](#)

الخطاب رضي الله عنه كان اغلبهم يجيب بأنه قد جاوز الثمانين والتسعين من عمره. ولعل هذا مصدق ما ذكر عمر رضي الله عنه عن ركبة فانها اصح هواء وان كانت في طرف حجازي بينها وبين نجد وهي مدينة او قرية صغيرة معروفة. من الاسباب - [00:38:33](#)

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انها تطيل في العمر. قالوا صنائع المعروف والاحسان بالناس والجود عليهم بالمال والجاه والوقت والعمل وغير ذلك عنه وغير ذلك من الاعمال. وقد جاء عن علي ابى طالب رضي الله عنه انه قال الصدقة على - [00:38:53](#)

وجهك الصدقة على وجهها. وبر الوالدين واصطنان المعروف. واصطنان الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء. فمن اصطنان المعروف عند الناس واحسن اليهم وبذل وجهه وجاهه وبذل ما له وبذل وقته وعمله في اغاثة ملهوف ونصرة مكروب فان هذا من اصطنان المعروف عن - [00:39:13](#)

النبي الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم انه يقي مصارع السوء. ففي ذلك سبب بامر الله عز وجل لاطالة العمر والماديين. الامر الحادى عشر او الامر العاشر مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يطيل في العمر قالوا الصدقة. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:43](#)

في احاديث كثيرة يشد اسناد بعضها فهو حسن بمجموع طرقه. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تقي مصارع السوء وقد سبق معنا عن علي رضي الله عنه انه قال ان الصدقة على وجهها وبرها - [00:40:03](#)

والوالدين واصطنان المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر. الاكثر من الصدقة اعني بالصدقة المندوبة دون الواجبة التي لا منة للمرء فيها وهي الزكاة فانه قد جاء في الحديث انها تمد في العمر وتتسا فيه وتزيد - [00:40:23](#)

ومما جاء في ذلك من القصص ما روى الطبراني مما نعلم ان الاخبار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم او ان الاخبار التي نقلت عن بنى اسرائيل بين النبي صلى الله عليه وسلم انها على ثلاثة او بين اهل العلم رحمهم الله تعالى بينوا انها على - [00:40:44](#)

ثلاثة او اوجه فمن الاخبار التي جاءت عن بنى اسرائيل ما يجب الجزم بصحته وهو ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النقل فيه او جاء من كتاب الله عز وجل ومن اخبارنا بنى اسرائيل ما لا يجوز روايته ولا نقله ولا تصديقه وهو ما روی - [00:41:04](#)

مكذوب او موضوع. والنوع الثالث من اخبار بنى اسرائيل ما قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج لكن لا تصدقونهم ولا تكذبوا وهو احد امرئين انا ما جاء عن مسلمة اهل الكتاب كوهب ابن منه وكتب الاخبار وغيرهم وعبدالله - [00:41:24](#)

بسالم وغيره رضي الله عن الجليل او ما جاء النقل به لكنه باسناد ضعيف ضعفا يسيرا او منجبرا فانه يكون من اخبار بنى اسرائيل ومن هذا ما جاء عند الطبراني في قصة في قصة كانت في في عهد عيسى ابن مريم عليه السلام. فانه - [00:41:44](#)

او انه روی عند الطبراني ابي سليمان ان عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم مر به قوم يذهبون ليحتطبوها. فقال لهم عيسى ابن مريم ان احدكم سيموت الليلة. فذهبوا في طريقهم - [00:42:04](#)

فذهبوا في طريقهم محتطبين فلما جاء العشي وهو نهاية اليوم رجعوا مع طريقهم نفسه فمروا على عيسى ابن مريم انظر اليهم فادا هم كما هم لم ينقص منهم احد ولم يمت منهم احد. فلما جاءوا الى عيسى ابن مريم ناداه - [00:42:24](#)

ابن مريم عليه السلام فادا معهم حزمة حطب. عملها احدهم على ظهره. فقال له فك هذه الحزمة. فلما فكها فادا فيها حية سوداء قاتلة. فخرجت من بين الحطب تجري منسلة بتجاه الله عز وجل منها - [00:42:44](#)

بل ثبت عيسى ابن مريم بذلك الرجل الذي كان حاملا لحزمة الحطب وفيها الحية ولكنها لم تبلغه. ولكنها لم تبلغه فقال ما فعلت؟ قال اني عندما خرجت معك كانت معي فلقة خبز اي قطعة خبز. فمر بي سائل اغمستها - [00:43:04](#)

في ماء فاعطيتها اياها فاكلها. فقال عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فان الله عز وجل قد مد بعمرك بسبب تلك الفلقة اي قطعة الخبز. وهذا خبر مصدق ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:43:24](#)

ان الصدقة تقي مصارع السوء او ما جاء عن علي رضي الله عنه ان الصدقة تزيد في العمر. السبب الحادى عشر مما جاء الاثر فيه ان يمد في العمر قالوا طلب العلم. فان المرء اذا طلب العلم وخصوصا طلب علم الحديث. فان الله عز وجل يمد - [00:43:44](#)

عمره والسبب في ذلك ان هذا العلم ان هذا الدين جعله الله عز وجل من خصائصه ان العلم بهذا من اعني الاسلام جعل الله عز وجل من خصائصه انه ينطلقه الاصاغر عن الاكابر. ولذلك جاء في مقدمة مسلم عن عبد الله ابن مبارك رحمه الله - [00:44:04](#)

تعالى انه قال اللساند من الدين فان قيل عمن بقي. فهذا العلم يمكنه في كل من كل عصر عدوه. ينقلونه عن اشياخهم واشياخهم ينقلونهم عن اشياخهم وهكذا. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نظر الله امراً سمع مقالتي فادها كما سمعها. فرب - [00:44:24](#)

اواعي من السامع. ولذلك يقول محمد بن عبدالله الاودي المتوفى سنة ثلاثمائة وخمسين من الهجرة. سمعت شيئاً يخون دليل طول العمر دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وانت لا تعجب بعد ذلك - [00:44:44](#)

عندما ترى كثيراً من علماء الحديث كابي طاهر السلفي وغيره قد جاوز عمره عشرات طوال من العمر فلعل ذلك من بركة العلم الذي حوتة صدورهم اذ الله عز وجل يحفظ الصدور التي حوت العلم. وقد جاء عن عكرمة رضي الله عنه قال ان الله عز وجل قد - [00:45:04](#)

تأذن ان لا يخرف عقل امرى حوى القرآن في قلبه. فمن حوى القرآن في قلبه حفظاً وفهمها واستنباطاً وعملاً قبل ذلك فان الله عز وجل يحفظه من الخرف ويحفظه ويمد في عمره لينقل هذا العلم لما بعد. ومما - [00:45:24](#)

جاء ايضاً من اسباب طول العمر والمد فيه قالوا العدل لمن ولي ولاية. فمن ولي ولاية على غيره ولو كانت صغيرة وكان مسؤولاً عن اقوام فعدل بينهم واحسن النظر فيهم. فاعطى كل ذي حق حقه. ولم يظلم احداً او يبخسه حقه او ينقصه - [00:45:44](#)

او منه شيئاً فان الله عز وجل يخلفه بما في عمره. وقد روي في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. وروي في ذلك خبر رواه الخطيب البغدادي وابن الجوزي بأسنانه فيه مقال ان ملكاً امن ملكين اخوين - [00:46:04](#)

وكان في عهدبني اسرائيل وكان كل واحد من هذين الملكين في قرية دون القرية الاخرى. فاما اول الملكين فانه كان رجلاً عادلاً واصلاً لرحمه. واما الثاني فانه كان رجلاً ظالماً. قاطعاً لرحمه. وان الله عز وجل اوحى - [00:46:24](#)

لنبي من انبياء الله عز وجل كان مدركاً لهذين الملكين ان الملك الاول العادل الواصل لرحمه ان ما بقي من عمره ثلاث سنين وان الملك الثاني الذي بقي من الذي هو ظالم قاطع لرحمه بقي من عمره ثلاثون سنة - [00:46:44](#)

فأخبر ذلك النبي اهل هاتين القررتين بذلك. وضجوا الى الله عز وجل بالدعاء. وخرجوا هم واهلوهم الى الحياة يدعون الله عز وجل فلما جاء نهاية النهار اوحى الله عز وجل لذلك النبي ان الله عز وجل قد مد من في عمر - [00:47:04](#)

اصار ثلاثة وان الله عز وجل قد قصر من عمر الظالم فصار ثلاثة. فهذا من اثر العدل فان صح الحديث في ذلك تتوب لمعنى فان الله عز وجل يمد في عمر عادل. الامر قبل الاخير او الذي قبل الاخير قالوا ان يعني المرء بتوقير ذي - [00:47:24](#)

واحترامه فان في توقير الشيبة سبب بامر الله عز وجل بمد العمر. وقد جاء عند الترمذى بأسنان حسن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما وقر ما وقر شاب شيخاً ما وقر شاب شيخاً الا - [00:47:44](#)

الله له في سنه من يوقر الا قيضاً الله له في سنه من يوقره. قال الشيخ موسى الحجاوي رحمه الله تعالى بشرح منظومة الاداب وفي هذا دليل على ان من وقر ذوي الشيبة في اول امره فان الله عز وجل سيمد في عمره - [00:48:04](#)

حتى يكون مثله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا قيضاً الله له في سنه اي سيكون كبيراً في سنه فيقيضاً له من يوقر في قال بعض اهل العلم وان من اعظم من يوقر من ذوي الشيبة الوالدان واهل العلم - [00:48:24](#)

فمن وقر فمن وقر والديه وعنی باحترامهما وبرهما والاحسان اليهما وتوقیر شیبتهما فان هذا سببا في مد عمره وكذا اهل العلم
فيكون هذا الحديث داخل في السببين السابقين الذي سبق ذكرهم. الامر الاخير قالوا - 00:48:44
دعاء فان المرء اذا دعا الله عز وجل فان الله عز وجل يجيب دعاءه. ولذلك يقول النبي صلی الله عليه وسلم فيما صح عنه ولا ايرد
القدر الا الدعاء والمراد بالقدر اي القدر المكتوب في لوح السماء الدنيا الذي يلقى الله عز وجل فيه ما يشاء ويتحقق. فان - 00:49:04
اذا دعا الله عز وجل بالشفاء من المرض والمد في العمر فان الله سبحانه وتعالى يجيب هذا الدعاء. وقد دعا النبي صلی الله عليه واله
بأنس ابن مالك بان يطيل الله في عمره. فقال اللهم فان النبي صلی الله عليه وسلم كان مارا مرة. فجاءت ام - 00:49:24
ام انس فاخذت بثوب النبي صلی الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله اوليس كويديك تقصد انس ابن مالك بانها امه قالت اني
والدك يا رسول الله فادعوا الله له. فمل النبي صلی الله عليه واله وسلم يديه وقال اللهم مد في عمره وزد في - 00:49:44
ولده قال انس رضي الله عنه ادعى لي النبي صلی الله عليه وسلم بثلاث دعوات رأيت اثننتين منها يعني طول العمر وكثرة
الولد قال حتى انه ليثمر لي ان نخلو مرتين في السنة واني عدلت من ولدي نحوا من مئة اي من ولده وولده نحو من مئة -
00:50:04

وما عمره فانه قد كان من اخر الصحابة رضوان الله عليهم وفاة في الكوفة ومن بعد ذلك. قال بعض اهل العلم قال بعض اهل العلم
ومما يدل على ان الدعاء مشروع بطول العمر ما روينا والاسناد فيه - 00:50:24
الحديث فيه ضعف عند ابي نعيم في الحلية ان النبي صلی الله عليه وسلم الحديث فيه ضعف شديد ان النبي صلی الله عليه واله
وسلم قال كان يدعوا اذا دخل عليه - 00:50:44
رجب اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وبلغنا رمضان. قالوا في هذا دليل على ان المرء يستحب له ان يمد ان يدعو الله
عز وجل بان يبلغه الاوقات الفاضلة كرمضان وذى الحجة ولكن هذا الحديث فيه ضعف شديد فلا يصح الاستدلال به. قد جاء عن
سفيان بن - 00:50:54

للتوريث انه قال اني لاستحيي من الله عز وجل فاني ما وقفت في هذا المقام يعني في عرفة الا سألت الله عز وجل ان يمد في عمري
حتى ادركه في السنة القادمة. واني استحيي الله عز وجل ان اسئلته في هذه السنة فقبض رضي الله عنه ورحمه في تلك السنة. ولا هل
العلم كلام - 00:51:14

طويل في هلو يشرع ان يدعو المرء لغيره من الناس بطول العمر فيقول اطال الله بقاءك واطال عمرك ونحو ذلك ما اطال التفصيل
فيها العلامة محمد بن مصلح رحمه الله تعالى في الاداب الشرعية. ولعل الاقرب في ذلك دليلا بفعل النبي صلی الله عليه وسلم وحاله -
00:51:34

انه يشرع الدعاء ولكن الافضل ان يقيد بالطاعة. فيقال المرء اطال الله عمرك على الطاعة او على الاحسان او على البر ونحوه امر
اخير قبل ان اختم انه قد جاء في بعض الكتب بأسناد صحيح ان الاصمعي رحمه الله تعالى رأى - 00:51:54
رجالا في الbadia اعرابيا قال فسألته كم عمرك؟ فقال عمري مئة ف قال عمري مئة وعشرون السبب فقال الاصمعي عبد الملك بن قري ما
سبب طول عمرك؟ قال تركت الغل اي الحسد - 00:52:14
الغل فيقي. ان المرء اذا سلم صدره لاخوانه. وكان طاهرا نحوه فان هذا سبب بتوفيق الله عز وجل كتابته في الدنيا والآخرة. ولعل مما
يتاب عليه في الدنيا ان يمد الله في عمره لكن لم يرد في ذلك حديث. وانما هو خبر روی عن الاصمعي عن - 00:52:34
اعرف ولكن هذا على سبيل الايجاز من دون اخلاق. ذكر ما جاء عن النبي صلی الله عليه وسلم بأسناد صحيح او مقارن. مما يطيل في
العمر وهي اربعة عشر وهي - 00:52:54

لاربعة عشر امرا او خمسة عشر امر صح بها النقل عن النبي صلی الله عليه واله وسلم. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يمن
عليانا جميما بالهدى والتقوى وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يتولانا بهداه. وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات.
واسأله جل وعلا ان يغفر لنا - 00:53:09

والدينا وان يجزيه خير ما جزى والدا عن ولده وان يغفر له خطأه في حقه في حقه جل وعلا وان يغفر لنا خطأنا في وسائله جل وعلا
ان يغفر لموتنا وموتي المسلمين. وسائله جل وعلا ان يغفر لموتي المسلمين في كل مكان - 00:53:29

الحاضرين خاصة فقد ذكر الاخوة ان والد الحاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي توفيت عليها رحمة الله عز وجل
فاسأل الله عز وجل ان يغفر لها وان يرحمها وان يتتجاوز عنها وعنها وان يغفر لها ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات وسائلهم جل وعلا ان
يرزقنا علما نافع والعمل - 00:53:49

صالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ورد له سؤال من احدى الاخوات كلما تقدم عندما هذا على ان لا
يصلح مع العلم فضيلة الشيخ الذي - 00:54:09

الملتقى دائمًا يشهد له بالطرق والدين. نعم. الحديث في هذا الموضوع ثلاث شعب وثلاثة مناهي. المنح الاول ان الشيطان من احب ما
يكون اليه ان يكون المرء اعزب غير متزوج وذلك ان الشيطان يبسط عرشه فيأتيه جنوده. فيأتيه احدهم فيقول ما زلت بفلان -
00:54:54

حتى فعل كذا وكذا؟ فقال ما فعلت شيئاً؟ يكاد ان يستغفر فيجب. ثم يأتيه الآخر فيقول مثل ذلك ثم يأتيه الثالث ويقول ما زلت
بفلان حتى طارق زوجته فيقول انت انت فيديني ويجلسه بجانب. ان الشرع قد امر - 00:55:24

وتحت حسا اكيدا على ان يعلن المرء بالزواج رجلا كان او امرأة. وقد صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا معاشر ترى
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر واحفظ للفرج. وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا جاءكم من -
00:55:44

دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن في السر تكن فتننة في الارض وفساد عار. فيبين النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الزواج مقصد
شرعى مرغب اليه مقصود من مقاصد الشريعة الخمسة وهي حفظ النفس والنسل الذي جاء - 00:56:04

الشرع بحفظه ومراعاته والتأكيد عليه. والمرأة اذا جاءها كفها حاله وفي دينه انه فان قبولها به متأكد عليها ولا شك. هذا الامر الاول.
الامر الثاني ما يتعلق بقضية الاستخاراة ان كثيرا من الناس اذا استخار الله عز وجل ظن ان الفائدة من الاستخاراة هي انه سيأتيه من
ام في ليله فينبهه - 00:56:24

الى الصواب من الامرين. او انه يفتح كتابا او مصحفا فينظر فيه فيرى فيه الدليل لما اختاره. او يأتيه سامع فيقول له افعل كذا او لا
تفعل كذا. والحقيقة انه لا شيء من ذلك البتة. قال ابن السبكي قال شيخنا ابن الزملكان - 00:56:54

ان بعض الناس يظن انه اذا استخار الله عز وجل فسوف تأتيه رؤيا تدلله او يأتيه صارخ ومنبه فينبهه وليس الامر كذلك. وتأمل يا
رعاك الله في حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم في الاستخاراة. ففي صحيح البخاري من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه
- 00:57:14

ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يعلمهم الاستخاراة كما يعلمهم السورة من القرآن قال اذا هم احدكم بامر ان يركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخبارك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك - 00:57:34
تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب. انظر اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
عالجه واجله. اكتبه لي ويسره لي ثم بارك فيه. المرء يدعو الله عز وجل - 00:57:54

ان كان في الامر خيرة له ان يكتبه الله عز وجل له. وان ييسر له ثم بارك له فيه. يسأل الله عز وجل ثلاثة اقوال لم يكن المرء في
دعائه اللهم ان كان هذا الامر خيرا فارني في منامي رؤيا او اظهر لي صادقا او كلمة تدلني على الاقدام او - 00:58:14

اليس الامر كذلك البت؟ وانما يقدم على امره. ولذلك جاء في حديث في اخره ثم ليمضي لشأن فيمضى الامر فيمضي المرء في شأنه
فإن جاء عائق اعاق. ولو كانت النفس مرتاحة بالاقدام عليه فالخيرية في العدل - 00:58:34

وان كانت النفس منقبضة وقد استخار المرء الله عز وجل مرات لان الاستخاراة دعاء والدعاء يشرع تكرارا. وقد استخار المرء الله عز
وجل مرات استجيب دعاءه القدم وكانت نفسه محجومة فتحقق هذا الامر الخيرة فيه لانك سألت الله عز وجل ماذا؟ ليس راحة نفسك

تسأل الله عز وجل الرؤيا وانما سأله ان يكتبه لك. اي فيما يمحوه الله عز وجل ويثبته وهو الذي تأخذ منه الملائكة انكتبه للادمي؟ اذا فما كتبه الله عز وجل ان يجيب دعاؤك هو الذي سيبقى. فانظر شائك ولا تلتفت بخاطر ولا لغيرك - 00:59:14

هذا الامر السهل. الامر الثالث ان بعض الناس يتطرق بالرؤى. ويتعلق بالاحلام ويظن انها حقائق وليس الامر كذلك فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا. اذا المرء اذا كان لسانه صادقا كانت رؤياه - 00:59:34

صادقة وان كان لسانه كاذبا كانت رؤياه كلها كاذبة لا حجة لها ولا تفسير لها. اذا الصادق هو الذي تكون يا هو صادق انظر ثم نأتي لهذا الصادق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان انه يكاد الا يكون في اخر الزمان لن - 00:59:54

من النبوة الا المبشرات. وهي جزء من بعض واربعين جزءا من النبوة. جزء من جزء واربع من بعض واربعين جزءا من النبوة. اذا في واحد من تفسيرات معنى هذا الحديث انه في كل اربعين رؤيا واحدة منها صحيحة - 01:00:14

وهذا الذي جاء عن محمد ابن سيرين فان محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى كما نقل عنه ابن قتيبة باسناد صحيح في كتابه تعبير الرؤى انه كان يسأل عن اربعين رؤية الا يجيبه لا تفسير لها ويجيب عن واحد. وبعض الناس يظن ان كل رؤيا لها تفسير وكل رؤيا لها خبر - 01:00:34

وكذلك مما جاء عن النبي او ما صح النقر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بين ان الرؤى على ثلاثة انواع رؤى تكون من الشيطان وتللاعبه. وذلك كحال الرجل الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت ان رأسي يمشي امامي - 01:00:54

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبر بها احدا لا تخبر بتللاع부 الشيطان بك. فالشيطان يأتي للمرء ايتللاعبه. وخاصة ان اكل كثيرا تلك الليلة او كان قد بذل جهدا ونحو ذلك فربما رأى من هذا التللاعب الذي يكون من الشيطان. والنوع الثاني هي حديث المرء نفسه. فان المرء اذا - 01:01:14

في امر واطال من التفكير فيه فانه يرى فيه رؤيا. وما يستطرف في ذلك ما نقله ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان رجلا كان يخلع اسنان الناس ويقول لهم اني اذا خلعت سنك لا تحس بالم لا تحس بالم البتة - 01:01:34

ان كان يقول له بشرط عدم احساسك بالالم الا تفكري القرد ولا تحلى فيه. فاذا قال له لا تفكري هذا القرد بدأ يفكر فيه يومه كله احلم فيه في منام. المرء ان كان يفكر في شيء في يومه كله فسيرى فيه مناما. ومن اكثر القرارات اثرا في - 01:01:54

رجلًا كان او امرأة قرار الزواج. لأنها من القرارات المصيرية التي ربما لا تكون الا مرة في العمر لغالب الناس. اتجد الرجل او المرأة متى يفكر في هذا الموضوع يومه كله؟ مع كثرة تفكيره فيه ربما رأى المتقدمة لو رأت المرأة المتقدمة لها في منامها - 01:02:14

يقول ذلك من حديث النفس وليس من رؤى الرحمة. والنوع الثالث من الرؤى ما كان من الرحمن جل وعلا وهي المبشرات. والنبي صلى الله عليه وسلم سماها مبشر ولا تكون مشرك يعني فيها شئون ولا يكون فيها اخبار عن امر ماض البتة وانما تكون مبشرة وهي التي تكون من - 01:02:34

جل وعلا. واما التي تكون من امر السابق فهي التي من حديث النفس قد يستنبط منها ذو الفراسة والفتنة شيئا من اخبار الرجل وما يفكر فيه المقصود ان ما كان من الله عز وجل انما هي المبشرة التي فيها التبشير. فانا اقول لهذه الاخت الكريمة ان ما فعلت فيه خطأ - 01:02:54

نشرك اولا هو خطأ من حيث الاستخاراة لم تعلمي ما المقصود منها. وخطأ لانك سلمتي هواك للرقى. وليس الامر كذلك الى علم الله عز وجل وظواهر الامة. والامر الثالث انك اخطأت في مخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم برد الكفء - 01:03:14

الذي تقدم لك اسأل الله عز وجل لهذه المرأة ولبناتها والاخواتها من المسلمين والمسلمات الستر في الدنيا والآخرة الله فيه اولا واما في هذه الامسية للشيخ رحمه الله قال الله فيه ذكر امور آآكثيرة اوصلها الى - 01:03:34

هذه ايضا اود المعلن عن محاضرة اه الغد ومع فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور بعنوان وفيما يتعلق ببرنامج حفظه الله برنامج وكذلك

محاضرة في الجبهة الأخرى ستبدأ المحاضرات انطلاقاً في يوم - [01:04:27](#)
الغلق باذن الله مسجد عمر بن الخطاب وتحاور لفضيلة الشيخ عبد السلام اعمالكم يسيرة واجور كبيرة ومع العلم ان المحاضرات
جميعاً يتم تحميلها عبر موقع دروس مطالب مجلس المحاضرات فضيلة الشيخ مبارك شكر لكم كذلك اخواني واخواتي - [01:05:23](#)
الحضور والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:06:01](#)